ملامح من
سيرة الإمام علي بن أبي طالب 7
في معجم البلدان للحموي

م.م. وفي محمد عطية المحنّة
جامعة الكوفة – كلية الفقة

الملـخّـص

الشخصيات التي كان لها ابرز الاثر في التاريخ الاسلامي الامام علي 7 والذي تمثل حياته الكريمة بما فيها من تنوع غريب، فرضته ظروف الامة المتقلبة , لذا جاء هذا البحث تحت عنوان " ملامح من سيرة الامام علي 7 في معجم البلدان لياقوت الحموي " ليسلط الضوء على اثر سيرة الامام 7 المتفرقة في هذا المعجم , ويقع هذا البحث في ثلاثة محاور , المحور الاول :" موقف ياقوت الحموي من الإمام علي 7" اما المحور الثاني فتطرق الى " سيرة الإمام علي 7" والذي تناولنا فيه اصل بني هاشم عند ياقوت الحموي اولاً , وسيرة الامام علي في غزوات وحروب النبي 9 ثانياً , وفضائل الامام علي 7 ومناقبه ثالثاً , اما المحور الثالث ركز على "سيرة الامام علي7 بعد وفاة النبي 9 "وتناولنا في هذا المحور: قضية فدك وتداولها عند الخلفاء وموقف الحموي منها, وصدقات الامام علي 7 وكيف ادورها الحموي بمعجمه , واخيراً تعين قبر النبي هود من قبل الامام علي 7.

الكلمات المفتاحية: النبي، الامام علي، الحموي، منهجية، الخلفاء، الروايات، التاريخ، سيرة، الاسلام.

Summary

One of the most influential figures in the Islamic history of Imam Ali (peace be upon him), which represents his dignified life, including a strange diversity, imposed by the volatile conditions of the nation, so this research under the title "features of the biography of Imam Ali (peace be upon him) in the lexicon of countries Yaqout Hamwi "to highlight the impact of the biography of Imam (peace be upon him) scattered in this lexicon This research is located in three axes, the first axis: "the position of the sapphire Hamwi from Imam Ali (peace be upon him)" The second axis deals with "the biography of Imam Ali (peace be upon him)", which dealt with the origin of Bani Hashim at the sapphire of Hamwi first, and the biography of Imam Ali In the invasions and wars of the Prophet (peace be upon him) second, and the virtues of Imam Ali (peace be upon him) and his third places, while the third axis focused on "the biography of Imam Ali (peace be upon him) after the death of the Prophet (peace be upon him)" and discussed in this axis: The issue of FDK and circulation when the caliphs and the position of Hamwi them, and the charity of Imam Ali (peace be upon him) and how the role of Hamwi dictionary, and finally The tomb of Prophet Hood was designated by Imam 'Ali (as).

Keywords:

The Prophet - Imam Ali - Hamwi - Methodology - Caliphs – Narratives – History – Biography –Islam

المقدمة

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على خاتم المرسلين , سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين , وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

تكشف دراسة البلدان عن أثر الشخصيات البارزة في المجتمعات ودورها في المجالات المختلفة، وان المجتمع في الغالب تتشكل عاداته وتقاليده تبعا لقدرة الحكام في فرض ارادتهم عليه سواء في طرق المعيشة ام في هيئة البنية الاجتماعية للافراد , ومن هنا كانت معاجم البلدان مهمة جدا بالنسبة للباحثين الذين يحاولون سبر كتب التراث والخروج منها بدراسات تكشف واقع المجتمعات التي عاشت في الماضي لغرض النهوض بحاضر المجتمع الحالي.

ومن الشخصيات التي كان لها ابرز الاثر في التاريخ الاسلامي الامام علي 7 والذي تمثل حياته الكريمة بما فيها من تنوع غريب، فرضته ظروف الامة المتقلبة , لذا جاء هذا البحث تحت عنوان " ملامح من سيرة الامام علي 7 في معجم البلدان لياقوت الحموي " ليسلط الضوء على اثر سيرة الامام 7 المتفرقة في هذا المعجم , ويقع هذا البحث في ثلاثة محاور , المحور الاول :" موقف ياقوت الحموي من الإمام علي 7" اما المحور الثاني فتطرق الى " سيرة الإمام علي 7" والذي تناولنا فيه اصل بني هاشم عند ياقوت الحموي اولاً , وسيرة الامام علي في غزوات وحروب النبي 9 ثانياً , وفضائل الامام علي 7 ومناقبه ثالثاً , اما المحور الثالث ركز على " سيرة الامام علي 7 بعد وفاة النبي9" وتناولنا في هذا المحور: قضية فدك وتداولها عند الخلفاء وموقف الحموي منها, وصدقات الامام علي 7 وكيف ادورها الحموي بمعجمه , واخيراً تعين قبر النبي هود من قبل الامام علي 7.

المحور الأول

موقف ياقوت الحموي[1], من الامام علي 7

لم يتضح على وجه الدقة مذهبا معينا لياقوت غير ان ابن خلكان نسبه الى الخوارج ذاكرا تحامله على امير المؤمنين7 قائلا: " وكان متعصباً على علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وكان قد طالع شيئاً من كتب الخوارج، فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي، وتوجه إلى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض أسواقها، وناظر بعض من يتعصب لعلي رضي الله عنه " [2] .

يبدو ان تحامل ابن خلكان وعدم دقته في معرفة مذاهب الاشخاص هو الذي حداه الى افتعال هذا القول او نقله من غير تحقيق وتمعن ، لذلك تساهل في ذكر مذهب الحموي عند ذكره لقصة الحموي مع ذلك الرجل المتعصب قائلا: وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكره علياً 7 بما لا يسوغ، فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه، فسلم منهم [3].

ويبدو ان الحموي بحسب ما ذكر ابن خلكان خشى على نفسه الاغتيال نتيجة المناقشة التي اثارت حفيظة بعض جمهور الحاضرين عليه " وخرج من دمشق منهزماً بعد أن بلغت القضية إلى والي البلد، فطلبه فلم يقدر عليه، ووصل إلى حلب خائفاً يترقب، وخرج عنها في العشر الأول أو الثاني من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتوصل إلى الموصل , ثم انتقل إلى إربل وسلك منها إلى خراسان وتحامى دخول بغداد، لأن المناظر له بدمشق كان بغدادياً، وخشي أن ينقل قوله فيقتل"[4].

ذكر ابن العماد هذا الخبر دون أن يعلق عليه[5], وقال الدلجي: " اتفق له مرة أنه تنقَّص عليًّا 7 فثار عليه الناس وكادوا يقتلونه فهرب إلى حلب"[6], ولعلَّ ياقوتًا قد رجع عن موقفه ضد علي بن أبي طالب وعدَلَ عن التعصب ضدَّه , والأرجح أنه لم يكن متعصبًا ضد أمير المؤمنين عليّ 7 من الأصل وأنَّه كان متعصبًا ضد من يتعصب له أو لأهل البيت 7 .

ونستطيع ان نستشف ذلك من كلام ياقوت نفسه في الفصل الأول من معجم الأدباء الذي وضعه في فضل الأدب وأهله وذم الجهل وحمله قال: " قال علي بن أبي طالب 7 وقال: (قال كرَّم الله وجهه)، وقال: (وروي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه " [7].

فهل هذا كلام يقوله أحدٌ متعصب ضد أمير المؤمنين علي ؟! , فقد اعترف له بإمارته للمؤمنين , واعترف بتكريم الله لوجهه , ودعا له بالرضا من الله , وقد ورد ذكر الامام علي بن أبي طالب في مواضع أخرى كثيرة من الكتاب , وليس فيها أدنى تجريح أو تعصب ضدَّه , بل قد ترجم له, فلو كان متعصبًا ضدَّه لتجاهل ذكره , والناظر في ترجمته لعلي بن أبي طالب 7 نظرة متفحصة يجد قدر تعظيم ياقوت لعلي[8] .

ان قِصر ترجمة ياقوت للامام علي 7 لا تدل على التعصب ضدَّه , لكن السبب في قِصَر هذه الترجمة أنَّ ياقوتًا يتناول في معجمه فئات معينة , فهو يتناول بالذكر الأدباء فقط ويعتبر الامام علي7 من أولئك الأدباء لذا ورد ذكره , لكن فضائله ومناقبه كثيرة ومتناولة بين أيدي الناس , وبالطبع مكانها ليس معجم الحموي, , بل المكان المُناسِب لها إمَّا كتب السيرة المفردة , أو كتب المناقب والفضائل أو كتب السير و المغازي .

وقد أوضح ياقوت هذا في مُبْتَدَأِ حديثه عن الامام علي 7 إذ قال: "وأخباره 7 كثيرة وفضائله شهيرة إن تصدينا لاستيعابها وانتخاب مستحسنها كانت أكبر حجماً من كتابنا هذا "[9].

ومن عادة المؤرخين عندما يذكروا المشهورين من الناس ألا يُفرطوا في ترجمتهم في حين ان منهم من يكتفي بذكر اسمهم فقط، ومن العلماء القدماء من نظر للأمر بعين متفحصة وبموضوعية ولم ينقل الخبر من دون تعليق، قال ابن حجر العسقلاني بعد أن نقل خبر تعصبه ضد الامام عليّ 7: "ولم أرَ في شيء من تصانيفه التصريح بالنصب بل يحكي فضائل علي على ما يتفق"[10].

وقد لعن ياقوت ابن مُلْجَمْ قاتل الامام علي 7 , قائلا :"قال عبد الله بن مالك: جُمِعَ الأطباء لعلي بن أبي طالب 7 لما ضربه ابن ملجم لَعَنَهُ الله تعالى"[11].

وقد أورد الحموي من اخبار أمير المؤمنين 7 في اول صفحة من معجم الأدباء قائلا: الفصل الأول في فضل الأدب وأهله، وذم الجهل وحمله، روي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما قرأ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ [12], أنكر عليه ابن عباس. فقال علي: هذا من الترخيم "[13]، في النداء فقال ابن عباس: ما أشغل أهل النار في النار عن الترخيم في النداء؟ فقال علي: صدقت[14].

كما ان الحموي ذكر كلاماً لأمير المؤمنين 7 في العلم ثم أورد نظماً عن احد الادباء قال: " قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كفى بالعلم شرفاً أنه يدعيه من لا يحسنه ويفرح إذا نسب إليه من ليس من أهله،

وكفى بالجهل خمولاً، أنه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه.فنظم بعض المحدثين ذلك، فقال:

كفَى شَرَفاً لِلْعِلْمِ دَعْوَاهُ جَاهِلٌ وَيَفْـــرَحُ أَنْ يُدْعَـى إِلْيهِ وَيُنْسَبُ

وَيَكْفِـي خُمُولاً بِالْجَهالَـةِ أَنَّـنِـي أُرَاعُ مَـتَى أُنْسَبْ إِلَيْهَا وَأَغْضَبُ[15]

وأستطرد الحموي في ذكر ما نظم من كلام أمير المؤمنين 7 وجرى مجرى الامثال في الادب والاجتماع يقول: "وقال رضي الله عنه: قيمة كل إنسان ما يحسن، فنظمه شاعر وقال:

لاَ يَكُونُ الْفَصِيحُ مِثْـلَ الْعَـيَيِّ لاَ وَلاَ ذُو الذَّكَاءِ مِثْـلَ الْغَبِـيِّ

قِيمَـــةُ الْمَرْءِ قَدْرُ مَا يُحْسِنُ الْمَرْ ءُ قَضَاءً مِنَ الإمَـامِ عَلـيّ[16]

وقال كرم الله وجهه: كل شيء يعز إذا نزر، ما خلا العلم، فإنه يعز إذا غزر"[17]

لكنه مع ذلك كان متعصبا ضد الشيعة فهو يذكر في مفردة(القفس) جيل بكرمان في حيالها كالأكراد يقال لهم: " القفس والبلوص مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الأزد بن الغوث ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب للاعتراف بالمعاد والإقرار بالبعث ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الأوثان والأصنام، 000لم يكن لهم قط في جاهلية، ولا إسلام ديانة يعتمدونها، وليعلم الناس أنهم مع هذه الأحوال يعظمون من بين جميع الناس علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا لعقد ديانة ولكن لأمر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره،واستبشارهم عند وصفه"[18].

ولسنا ندري ما هي الغرابة في ان ثمة اناس يحبون شخصية متكاملة

من جهة الخلق الانساني بغض النظر عن عقيدته[19].

وذكر الحموي في خوارزم: قال ليس اسما للمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها فأما القصبة العظمى فقد يقال لها اليوم الجرجانية وهم أوحش الناس كلاما وطبعا وكلامهم أشبه شيء بنقيق الضفادع وهم يتبرؤن من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في دبر كل صلاة[20].

المحور الثاني

سيرة الإمام علي 7 قبل خلافته

لا بدلنا من تناول سيرة الامام علي 7 في حياة النبي 9 وحياة الخلفاء بما وفر لنا الحموي من معلومات وهي وان كانت قليلة الا اننا من الممكن ان ننتفع منها كانطلاقة لبعض شؤون حياته 7.

أولاً :- أصل بني هاشم:

ان بني هاشم اصلهم سادة الحرم وان مواقعهم واثارهم تدل على ذلك كما ذكر في العجول التي حفرها قصي، فان الحموي يرتفع في ذكر اصولهم الى نبي الله ابراهيم باعتبار انهم من سلالة اسماعيل ابنه 7 ويباتعد اكثر في التعريف بانهم من كوثي[21] جد ابراهيم ، وفي الاخبار ما يؤكد ذلك [22] مستدلا بذلك بقول أمير المؤمنين 7 :" سمي نهر كوثا بالعراق بكوثى من بني أرفخشد بن سام بن نوح 7 وهو الذي كراه فنسب إليه وهو جد إبراهيم 7 أبو أمه بونا بنت كرنبا بن كوثي وهو أول نهر أخرج بالعراق من الفرات ثم حفر سليمان نهر أكلف ثم كثرت الأنهار... وكوثى العراق كوثيان أحدهما كوثي الطريق، والآخر كوثى ربى، ربها مشهد إبراهيم الخليل 7 وبها مولده، وهما من أرض بابل، وبها طرح إبراهيم في النار،000وقال أبو منصور حدثنا محمد بن إسحاق السعدي عن الرمادي عن عبد الرزاق عن معمر بن أيوب عن محمد بن سيرين قال: سمعت عبيدة السلماني يقول: سمعت عليا يقول من كان سائلا عن نسبنا فإننا نبط من كوثي وروى عن ابن الأعرابي أنه قال: سأل رجل عليا أخبرني عن أصلكم معاشر قريش فقال: نحن من كوثى "[23].

وفي بيان مسكن أجداده في مكة، يذكر لنا الحموي ما يتعلق بأمير المؤمنين وصفا مهما لبيت أخته أم هاني ففي مفردة: " العجول: بالفتح واللام في آخره مأخوذ من العجلة ضد البطء. وهي بئر حفرها قصي بن كلاب قبل خم وقيل: حفر قصي ركية فوسعها في دار أم هانىء بنت أبي طالب اليوم بمكة فسماها العجول فلم تزل قائمة في حياته فوقع فيها رجل من بني جعيل"[24].

ثانياً :- دور الإمام علي 7 في غزوات النبي 9 ومعاركه :

أول الوقائع التي واجه فيها المسلمون الكفار كانت وقعة بدر[25], وبها كان الانتصار الكبير للمسلمين " ونسب إلى سكنى الموضع أبو مسعود البدري[26], واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج شهد العقبة الثانية وكان أصغر من شهدها. وفي كتاب الفيصل أنه لم يشهد بدرأ، وقال ابن الكلبي شهد بدرا والعقبة وولاه علي الكوفة حين سار إلى صفين"[27].

وعن معركة احد يتحدث الحموي عن قتل أمير المؤمنين لأصحاب الألوية ومنهم طلحة بن ابي طلحة حين يذكر منطقة(الجر) [28], يقول: " قال الحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد:

لله أي مذنب عن حـــــرمـــــة أعني ابن فاطمة المعـــــم المخولا

سبقـــت يداك له بعاجل طـعنــة تركت طليحـــــة للجبين مجدلا

وشددت شـــــدة باسل فكشفتـهـم بالجر إذ يهوون أخول أخـولا [29]

وهذا الخبر ذكره ابن عساكر[30].

ان من الحوادث المهمة التي سجلها الحموي عن تاريخ الدعوة الإسلامية والذي له ارتباط وثيق وصريح بسيرة أمير المؤمنين 7 وان كانت الدعوة الإسلامية كلها مرتبطة بسيرته الاننا نخص ما افرده الحموي وهو خبر غزوة خالد لبني جذيمة[31], والإيقاع بهم وعدم موافقة النبي 9 على فعله وأرسل أمير المؤمنين 7 لتدارك الأمر ذكر الحموي في مفردة(الغميصاء) [32], انها لبني جذيمة(أوقع بهم خالد بن الوليد رضي الله عنه عام الفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ووداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه [33].

ومن السرايا الإسلامية التي توقف عندها الحموي في معجمه وبين موقف الامام علي 7 منها سرية امير المؤمنين الى بلاد طي وتحطيم صنمهم الكبير (الفلس) [34].

ينقل لنا الحموي بعض وقائع هذه السرية عن ابن دريد حيث يقول " الفلس صنم كان لطيء بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ليهدمه سنة تسع ومعه مائة وخمسون من الأنصار فهدمه وأصاب فيه السيوف الثلاثة مخذم ورسوب واليماني وسبى بنت حاتم"[35] .

و في كتاب الأصنام لابن الكلبي يعين ملكية السيوف التي غنمها امير المؤمنين يقول حول الغلس "لما ظهرت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فهدمه وأخذ سيفين كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان قلده إياهما يقال لهما مخذم ورسوب وهما اللذان

ذكرهما علقمة بن عبدة فقدم بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتقلد أحدهما ثم دفعه إلى علي بن أبي طالب فهو سيفه الذي كان يتقلده"[36] , والخبر اجمالا ذكر في كتب الامامية ونسبه الصفار الى اليمن وليس لطي[37]

وعن ذكره لمناة[38], نسب هذه الحادثة الى عام الفتح قال: ومناة هذه التي ذكرها الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿ومناة الثالثة الأخرى﴾ [39], وكانت لهذيل وخزاعة، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها فلم تزل على ذلك حتى خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة في سنة ثمان للهجرة وهو عام الفتح فلما سار من المدينة أربع ليال أو خمس ليال بعث علي بن أبي طالب إليها فهدمها وأخذ ما كان لها وأقبل به إلى رسول الله. وكان من جملة ما أخذه سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغساني أهداهما لها أحدهما يسمى مخذما والآخر رسوبا وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره فقال:

مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلا سيوف مخذم ورسوب[40]

فوهبهما النبي (صلى الله عليه وسلم) لعلي رضي الله عنه فأحدهما يقال له ذو الفقار سيف الإمام علي" [41] .

ثالثاً :- فضائل الامام علي7 ومناقبه ومروياته:

وحين يصف الحموي الكعبة المشرفة ويبين تاريخ عمارتها ومن قام بذلك عبر القرون ثم يبين فضلها يورد نصا مسندا مهما في ذلك عن امير المؤمنين 7 ينقله جماعة من الرواة عن الامام الصادق 7، فهو بذلك يدخل في جملة الاثار الروائية التي تتداخل في التعريف بالبلدان وفضائلها يقول: " حدث

أبو العباس القاضي أحمد بن أبي أحمد الطبري حدثني المفضل بن محمد بن إبراهيم حدثنا الحسن بن الحلواني حدثنا الحسين بن إبراهيم ومحمد بن جبير الهاشمي قال:حدثني حمزة بن عتبة عن جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن أول خلق هذا البيت إن الله عز وجل قال للملائكة: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [42]، قالت الملائكة: ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال: إني أعلم ما لا تعلمون ﴾[43]، ثم غضب عليهم فأعرض عنهم فطافوا بعرش الله سبعا كما يطوف الناس بالبيت الحرام وبقوا يسترضونه من غضبه يقولون: لبيك اللهم لبيك ربنا معذرة إليك نستغفرك ونتوب إليك فرضي عنهم وأوحي إليهم أن ابنوا لي في الأرض بيتا يطوف به من عبادي من أغضب عليه فأرضى عنه كما رضيت عنكم"[44].

ثم يبين بعد ذلك ندرة وغلاء ثمن هذا الخبر يقول: " قال أبو الحسين: ثم أقبل علي حمزة بن عتبة الهاشمي فقال: يا ابن أخي لقد حدثتك والله حديثا لو ركبت فيه إلى العراق لكنت قد اعتفت "[45]

ومثلما استعان الحموي بالآثار الروائية لبيان معرفة فضائل البلدان والمواقع، كذلك استعان بهذه الآثار لمعرف الآثار السلبية لبعض المواقع الأخرى، ومن الأمثلة التي تحص بحثنا مفردة(برهوت)" [46] , حيث وروي عن " علي رضي الله عنه أنه قال: أبغض بقعة في الأرض إلى الله عز وجل وادي برهوت[47]بحضرموت فيه أرواح الكفار وفيه بئر ماؤها أسود منتن تأوي إليه أرواح الكفار، وعنه أنه قال: شر بئر في الأرض بئر بلهوت في برهوت تجتمع فيه أرواح الكفار[48], وقد ذكر الارزرقي مثل هذا الخبر[49]

المحور الثالث

سيرة الامام علي 7 بعد وفاة النبي9

أولاً :- تداول الخلفاء ملكية فدك:

فدك تعتبر ثان المحن التي واجهها اهل البيت : بعد يوم الدار عند وفاة رسول الله 9، كان ارضا غنمها رسول الله 9 من غير قتال فنحلها 9 الى ابنته فاطمة 3 فقام الخليفة الاول بمصادرتها وطرد عاملها عليها، يصف لنا الحموي هذه الضيعة يقول: " فدك: بالتحريك وآخره كاف , قال ابن دريد فدكت القطن تفديكا إذا نفشته وفدك , قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع صلحا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله، صلى الله عليه وسلم وفيها عين فوارة ونخيل كثيرة "[50].

ثم يقفز الحموي بالاحداث مباشرة الى محاورة الزهراء مع ابي بكر ويتحاشى اخبار مصادرة فدك مقتضب الخبر بالقول" لها قصة" يقول: "وهي التي قالت فاطمة رضي الله عنها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحلنيها فقال أبو بكر أريد لذلك شهودا ولها قصة"[51], ولم يذكر لنا التفصيل، وهي عند المؤرخين ولا سيما الشيعة مفصلة برواياتهم عن الائمة : [52].

ثم يبدأ الحموي بابتداع القصص وتلفيقها من غير دليل زاعما ان عمر بن الخطاب ارجعها وهذا الذي لا يساعد عليه التاريخ، ثم ينشأ صراعا ارثيا بين العباس وأمير المؤمنين 7 ويجعل فدكا سببا له ويظهر عمر بن الخطاب وكأنه غير معني بالأمر وانما هو خلاف اسري , يقول: " ثم أدى اجتهاد عمر بن الخطاب بعده لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردها إلى ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه والعباس بن عبد المطلب يتنازعان فيها فكان علي يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم جعلها في حياته لفاطمة وكان العباس يأتي ذلك ويقول: هي ملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وارثه فكانا يتخاصمان إلى عمر فيأبى أن يحكم بينهما ويقول: أنتما أعرفت بشأنكما أما أنا فقد سلمتها إليكما فاقتصدا فيما يؤتي واحد منكما من قلة معرفة"[53].

ويستمر الحموي بتقطيع خبر فدك على مزاجه الغير مأمون على التاريخ والعقيدة ولا يخبرنا كيف تحولت فدك الى ال امية حتى تسنى لعمر بن عبد العزيز ارجاعها ولا ادري كيف ارتضى لنفسه هذا التدليس الشيع في هذا الحدث التاريخي الذي اجمع على ذكره المؤرخون يقول مباشرة بعد خبر الارجاع المزعوم لفدك من قبل عمر: " فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برد فدك إلى ولد فاطمة رضي الله عنها فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبد العزيز فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فكان هو القيم عليها يفرقها في بني علي بن أبي طالب فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم فلما ولي

المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن به إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يسجل لهم بها فكتب السجل وقرأ على المأمون فقام دعبل الشاعر وأنشد :

أصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مأمون هاشم فدكا [54]

ثم بعد ذلك يضطرب في ايراد الاخبار عن فدك مبينا ان اغلبها روي على نحو الاهواء والمراي وما وثق هو في ذكره يناقض اول كلامه حيث بين انها بقيت مدة الخلافة بيد الخلفاء ولم يرجعها عمر لآل البيت : كما زعم اولا" وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وآل رسول الله ومن رواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر البلاذري في كتاب الفتوح فإنه قال: 000من لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة رضى الله عنها لأبي بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لي فدك فأعطني إياها وشهد لها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسألها شاهدا آخر فشهدت لها أم أيمن مولأ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: قد علمت يا بنت رسول الله أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين فانصرفت، وروي عن أم هانئ أن فاطمة أتت أبا بكر فقالت له: من يرثك فقال: ولدي وأهلي فقالت له فما بالك ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم دوننا فقال يا بنت رسول الله ما ورثت ذهبا ولا فضة ولا كذا ولا كذا ولا كذا فقالت سهمنا بخيبر وصدقتنا بفدك فقال: يا بنت رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما هي طعمة أطعمنيها الله تعالى حياتي فإذا مت فهي بين المسلمين"[55] .

ثانياً :- صدقات علي بن ابي طالب 7:

ومن الحوادث البارزة في حياة امير المؤمنين 7 التي سجلها الحموي في ايام خلافة الخلفاء الثلاثة، هو خبر تصدق الامام بعيننين عمل فيهما بنفسه وهما (البغيبغية) [56] , و(ابي نيزر) ،اما البغيبغية فقد نقل خبرها عن المبرد[57]: " رووا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما أوصى إلى ابنه الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبغيبغة قال وهذا غلط لان وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته , قلت أنا وسنذكر عين أبي نيزر في باب العين من كتابنا هذا ونذكر صورة الكتاب الذي كتب في وقفها وتحدث النيزريون أن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة أما بعد فإن أمير المؤمنين قد أحب أن يرد الإلفة ويسل السخيمة ويصل الرحم فإذا وصل إليك كتابي فاخطب إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على يزيد ابن أمير المؤمنين وارغب له في الصداق. فوجه مروان إلى عبد الله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وعرفه ما في الألفة من إصلاح ذات البين. قال عبد الله أن خالها الحسين بينبع وليس ممن يفتات عليه فأنظرني إلى أن يقدم , وكانت أمها زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه , فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبد الله بن جعفر فقام من عنده ودخل على الجارية وقال يا بنية إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحق بك ولعلك ترغبين في كثرة الصداق وقد نحلتك البغيبغات فلما حضر القوم للأملاك تكلم مروان فذكر معاوية وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين وزوجها من القاسم بن محمد فقال له مروان أغدرا يا حسين فقال أنت بدأت خطب أبو محمد الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان فاجتمعنا لذلك فتكلمت أنت وزوجتها من عبد الله بن الزبير فقال مروان ما كان ذاك فالتفت الحسين إلى محمد بن حاطب وقال أنشدك الله أكان ذاك فقال اللهم

نعم. فلم تزل هذه الضيعة في يدي عبد الله بن جعفر من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى استخلف المأمون فذكر ذلك له فقال كلا هذه وقف علي بن أبي طالب على ولد فاطمة فانتزعها من أيديهم وعوضهم عنها وردها إلى ما كانت عليه[58].

وكذلك يستعين الحموي بالمبرد في ذكر خبر عين أبي نيزر [59]: "رووا أن عليا رضي الله عنه لما أوصى إلى الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبغيبغة فهذا غلط لأن وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته. حدثنا أبو محمد بن هشام في إسناده قال: كان أبو نيزر من أبناء بعض الملوك الأعاجم. قال: وصح عندي بعد أنه من ولد النجاشي فركب في الإسلام صغيرا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه في بيوته فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صار مع فاطمة وولدهما رضي الله عنهم. قال أبو نيزر جاءني علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنا أقوم بالضيعتين عين أبي نيزر والبغيبغة فقال هل عندك من طعام فقلت طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين قرع من قرع الضيعة صنعته بإهالة سنخة فقال علي به فقام إلى الربيع وهو جدول فغسل يده ثم أصاب من ذلك شيئا ثم رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما ثم ضم يديه كل واحدة منهما إلى أختها وشرب منهما حسى من الربيع ثم قال: يا أبا نيزر إن الأكف أنظف الانية ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال من أدخله بطنه النار فأبعده الله ثم أخذ المعول وانحدر فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تنضح جبينه عرقا فانتكف العرق من جبينه ثم أخذ المعول وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يهمهم فآنثالث كأنها عنق جزور فخرج مسرعا وقال أشهد

الله أنها صدقة علي بدواة وصحيفة قال فعجلت بهما إليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به عبد الله على أمير المؤمنين تصدق بالضيعتين بعين أبي نيزر والبغيبغة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل لتقي بهما وجهه حر النار يوم القيامة لا تباعا ولا توهبا حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين إلا أن يحتاج إليهما الحسن والحسين فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما. قال أبو محلم محمد بن هشام فركب الحسين [60] , دين فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن يبيع وقال: إنما تصدق بهما أبي ليقي الله وجهه حر النار ولست بائعهما بشيء " [61] .

ثالثاً :- تعين قبر هود 7:

ومن الإخبار الأخرى التي وقعت لأمير المؤمنين 7 في أول خلافة أبي بكر هو لقاءه برجل من حضرموت ووصف أمير المؤمنين له موقع قبر هود فيها وقد ذكر هذا الخبر الحموي مفصلا قال: "عن الأصبغ بن نباتة قال إنا لجلوس عند علي بن أبي طالب ذات يوم في خلافة أبي بكر إذا أقبل رجل من حضرموت لم أر قط رجلاً أنكر منه فاستشرفه الناس وراعهم منظره وأقبل مسرعا جادآ حتى وقف علينا وسلم وجثا وكلم أدنى القوم منه مجلسا وقال من عميدكم فأشاروا إلى علي رضي الله عنه وقالوا هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعالم الناس والمأخوذ عنه فقام وقال:

اسمع كلامي هداك الله من هاد وافرج بعلمك عن ذي غلة صاد

جاب التنائف من وادي سكاك ذات الأماحل في بطحاء أجياد

قال فأعجب عليا رضي الله عنه والجلساء شعره وقال له علي لله درك من رجل ما أرصن شعرك ممن أنت قال من حضرموت فسر به علي وشرح له الإسلام فأسلم على يديه ثم أتى به إلى أبي بكر رضي الله عنه فأسمعه الشعر فأعجبه ثم إن عليا رضي الله عنه سأله ذات يوم ونحن مجتمعون للحديث أعالم أنت بحضرموت قال إذا جهلتها لم أعرف غيرها قال له علي رضي الله عنه أتعرف الأحقاف قال الرجل كأنك تسأل عن قبر هود 7 قال علي رضي الله عنه لله درك ما أخطأت قال نعم خرجت أنا في عتفوان شبيبتي في أغيلمة من الحبي ونحن نريد أن نأتي قبره لبعد صيته كان فينا وكثرة من يذكره منا فسرنا في بلاد الأحقاف أياما ومعنا رجل قد عرف الموضع فانتهينا إلى كثيب أحمر فيه كهوف كثيرة فمضى بنا الرجل إلى كهف منها فدخلناه فأمعنا فيه طويلا فانتهينا إلى حجرين قد أطبق أحدهما دون الاخر وفيه خلل يدخل منه الرجل النحيف متجانفا فدخلته فرأيت رجلا على سرير شديد الأدمة طويل الوجه كث اللحية وقد يبس على سريره فإذا مسست شيئا من بدنه أ صحبته صليبا لم يتغير ورأيت عند رأسه كتابا بالعربية أنا هود النبي[62] , الذي أسفت على عاد بكفرها وما كان لأمر الله من مرد فقال لنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه كذلك سمعته من أبي القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعاد فذكر الخبر نفسه في مادة الاحقاف[63].

هذه ابرز الاخبار المتعلقة بسيرة امير المؤمنين 7 ايام الخلفاء وهي كما يلاحظ نزيرة مع سعة حياة امير المؤمنين وما قام به من جهود كبيرة في نصرة الاسلام وحماية المظلومين ومشاركته في حل العديد من المعضلات التي مر بها الخلفاء الثلاثة قبلة .

الخاتمة

بعد الانتهاء بعون العلي القدير من هذه الدراسة التي كرست لدراسة **"ملامح من سيرة الامام علي بن ابي طالب** 7 **في معجم البلدان لياقوت الحموي"** يمكننا إن نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها وظهرت جلية واضحة من خلال البحث وهي كالآتي:

1) تعد كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي مهم جدا بالنسبة للباحثين الذين يحاولون سبر كتب التراث والخروج منها بدراسات تكشف واقع المجتمعات التي عاشت في الماضي لغرض النهوض بحاضر المجتمع الحالي, كما تكشف دراسة البلدان عن أثر الشخصيات البارزة في المجتمعات ودورها في الحركة الاجتماعية والعمران المدني .

2) وتعد شخصية الامام علي بن ابي طالب من الشخصيات التي كان لها ابرز الاثر في التاريخ الإسلامي والذي تمثل حياته الكريمة بما فيها من تنوع غريب، فرضته ظروف الامة المتقلبة.

3) توصل البحث الى ان ياقوت الحموي لم يكن له موقف ثابت اتجاه الامام علي 7 فتارة يمدحه وتارة اخرى يذمه .

4) لم يختلف ياقوت الحموي عن سائر اغلب المؤرخين الذين كانوا يخشون العامة من الناس والسلطة , فكان في كل حدث مهم في تاريخ الاسلام لم يدخل في تفاصيله كحادثة فدك على سبيل المثال.

5) توصل البحث الى ان المعلومات في معجم البلدان للحموي مما يتعلق بسيرة امير المؤمنين 7 وذريته واحفاده، وهي وان كانت مقتضبة قياسا الى حجم المعجم الا انها غنية بالكثير من المعلومات التاريخية والجغرافية، ولعل نزرها لكون المعجم جغرافي وليس بتاريخي

* هوامش البحث *

(1) هو ياقوت بن عبد الله، الرومي الاصل والمولد الحموي المولى، البغدادي الدار، الملقب شهاب الدين ابو عبد الله وجاءت تسميته بالرومي نسبة إلى بلاد الروم, وهو أديب رحالة جغرافي لغوي مؤرخ, كانت ولادة (575 هـ / 1179 م) ببلاد الروم, عاش شطراً كبيراً من حياته الأولى ببغداد و قرأ ياقوت شيء من النحو واللغة وبسبب اشتغاله بالتجارة قد انتقل في ارجاء واسعة من الشرق الإسلامي وقبل وفاته بعشر سنوات، استقر في حلب صارفاً أكثر وقته لانجاز معجم بلداني، مع العمل في التجارة بين الشام ومصر, توفي ياقوت الحموي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة (626هـ / 1229م), في الخان بظاهر مدينة حلب ولم يتجاوز الخمسين من العمر, للمزيد, ينظر: ابن المستوفي, المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي(ت: 637هـ / 1240م), تاريخ إربل, تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار, وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر،(بغداد :1980م), ج1 ,ص 319 ؛ ابن القفطي, انباه الرواة على انباء النحاة لجمال الدين (ت 646 هـ / 1248م) , تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم, دار الكتب المصرية, (القاهرة: 1955), ج4, ص 75 ؛ ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: 681هـ / 1283م), وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: إحسان عباس, دار صادر, (بيروت: د.ت), ج10, ص335 ؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت: 774هـ / 1372م), البداية والنهاية, دار الفكر, (بيروت: 1986م), ج14, ص 6 ؛ ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت 723هـ / 1323م), الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (منسوب له)، تحقيق: د. مصطفى جواد، مطبعة الفرات، (بغداد: 1932م), ص500،؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين الاتابكي (ت: 874هـ / 1469م), النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (القاهرة: 1963م), ج5 , ص 283 ؛ ج8, ص 187، الجبوري, كامل سلمان, معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م ،دار الكتب العلمية , (بيروت: 2003 م)، ج7 , ص7.

(2) ابن خلكان، وفيات الاعيان , ج 6 , ص 127.

(3) المصدر نفسه, ص128.

(4)ابن خلكان, وفيات الاعيان, ج6, ص129.

(5)ابن العماد الحنبلي, أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري(ت: 1089ه / 1678م), شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تحقيق: محمود الأرناؤوط, تخريج: عبد القادر الأرناؤوط, دار ابن كثير،(دمشق – بيروت :1986م), ج5, ص 121.

(6)الدلجي: شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله المصري(ت: 838هـ / 1434م), الفلاكة والمفلوكين، مطبعة الاداب، (النجف: 1385), ص 12، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج6 ص 128.

(7)ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت: 626ه / 1229م), معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب), تحقيق: إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي، (بيروت: 1993م), ج4, ص809 .

(8) ينظر: ياقوت الحموي, معجم الادباء, ج4, ص809.

(9) م.ن.

(10)للمزيد, ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت: 748ه / 1348م), تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط2، تحقيق: عمر عبد السلام قدري، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1989م), ج45, ص 266، ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت852هـ / 1448 م), لسان الميزان، ط3، مؤسسة الاعلمي للطباعة، (بيروت: 1986م), ج6, ص 239 .

(11)ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت: 626ه / 1229م), معجم البلدان, ط2, دار صادر,) بيروت: 1995م), ج 1 , ص 55.

(12) سورة الزخرف: الآية: 77.

(13)الترخيم: عند النحاة، حذف اخر الكلمة على وجه مخصوص، والمنادى يرخم بشرط ان يكون معرفة اولا ولا يكون مستغاثا ولا مندوبا ولا مضافا بحذف اخر المضاف اليه ولا مركبا تركيبا اسناديا ولا مبنيا قبل النداء، للمزيد، ينظر: وهبة، مجدي معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة لبنان، (بيروت: 1984 م)، ص 95 .

(14) ياقوت الحموي, معجم الأدباء, ج 1 , ص 55 ؛ ينظر: بن خالويه , أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت: 370ه / 981م), الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط4, (بيروت :1981م), ص 136؛ الطبرسي، أمين الدين ابو علي الفضل(ت: 548ه / 1153م), مجمع البيان في تفسير القرآن ،دار إحياء التراث العربي، (بيروت: 1959م), ج9, ص 73.

(15) ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج1, ص 4

(16)م.ن.

(17) م.ن.

(18) م.ن.

(19) المصدر نفسه, ج2, ص295.

(20) م.ن.

(21) كوثي: بالضم ثم السكون والثاء مثلثة وألف مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم. قال نصر: كوث الزرع تكويثا إذا صار أربع ورقات وخمس ورقات، وهو الكوث، وكوثي في ثلاثة مواضع: بسواد العراق في أرض بابل، وبمكة، وهو منزل بني عبد الدار. خاصة ثم غلب على الجميع، ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج4, ص478.

(22)عن أبي عبد الله 7 في قول الله تعالى: " قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم " قال: إن أول منجنيق عمل في الدنيا منجنيق عمل لإبراهيم بسور الكوفة في نهر يقال لها كوثى، وفي قرية يقال لها قنطانا, ينظر: الكوفي, تفسير فرات الكوفي, ص96.

(23) المصدر نفسه, ص128.

(24) وفي كتاب أحمد بن جابر البلاذري كانت قريش قبل قصي تشرب من بئر حفرها لؤي بن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بئر حفرها مرة بن كعب ممايلي عرفة فحفر قصي بئرا سماها العجول وهي أقرب بئر حفرتها قريش بمكة, ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج4, 279.

(25) بدر ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار وهو ساحل البحر ليلة، ويقال: إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وقيل: بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه, ينظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج 1 ص 358.

(26)عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بن عطية بن خدادة بن عوف بن الخزرج الأنصاري المعروف بأبي مسعود البدري ،مات سنة 40 بالكوفة ايام علي وانقرض عقبه، كان يسكن بدرا قال ابن الأثير لم يشهد بدرا وانما قيل له بدري لانه نزل ماء بدر وهو مشهور بكنيته واختلف في شهوده بدرا، ذكر نصر بن مزاحم في أوائل كتاب ما يدل على انه كان معه بصفين, للمزيد, ينظر: الأمين, السيد محسن العاملي, دار المعارف للمطبوعات, (بيروت:د.ت), , ج8, ص170.

(27) ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج 1 ص 358.

(28) المصدر نفسه, ج2 ص 124.

(29) م.ن.

(30)عن أبي عبيدة قال كان لواء المشركين يوم أحد مع طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب وفي ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمي بن البهزي:

لله أي مــذبب عن حــرمــة أعني ابن فاطمة المعم المخولا

جــاءت يداك له بعاجل طعنة تركـت طليحة للجبين مجدلا

وشددت شدة باسل فكشفتهم بالجر إذ يهوون أخول أخولا

وعللت سيفك بالدماء ولم تكن لتـرده حــزان حتـى ينهــلا

ينظر: ا ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571ه / 1176م), تاريخ دمشق, تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر, دار الفكر, (بيروت: د.ت), ج12, ص111.

(31) ذكر هذه الحادثة جمع من المؤرخين منهم ابن الجوزي قال:(أن خالدا لما رجع من هدم العزى بعثه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى بني جذيمة داعيا إلى الإسلام، ولم يبعثه مقاتلا، وذلك في شوال، فخرج في ثلاثمائة وخمسين، فلما وصل إليهم قال لهم: ما أنتم ؟ قالوا: مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد، وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذّنّا فيها، قال: فما بال السلاح عليكم ؟ قالوا: إن بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا أن تكونوا معهم، قال: فضعوا السلاح، فوضعوه، فقال :استأسروا، فاستأسروا، فأمر بعضهم يكتف بعضا وفرقهم في أصحابه، فلما كان السحر نادى خالد: من كان معه أسير فليجهز عليه بالسيف، فأما بنو سليم من أصحابه فقتلوا من كان معهم، وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أسراهم، فبلغ ذلك النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال :اللَّهمّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد » . وبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فودى قتلاهم" ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597ه / 1201م), المنتظم في تاريخ الأمم والملوك, تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، (بيروت: 1992م), ج3, ص331.

(32)تصغير الغمصاء تأنيث الأغمص وهو ما يخرج من العين والغميصاء من النجوم تقول العرب في أحاديثها إن الشعرى العبور قطعت المجرة فسميت عبورا وبكت الأخرى على أثرها حتى غمصت فسميت الغميصاء والغميصاء موضع في بادية العرب

قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة الذين, ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4, ص214.

(33) ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج4 ص214.

(34)الفلس: بضم أوله ويجوز أن يكون جمع فلس قياسا مثل سقف وسقف إلا أنه لم يسمع فهو علم مرتجل لأسم صنم هكذا وجدناه مضبوطا في الجمهرة عن ابن الكلبي فيما رواه السكري عن ابن حبيب عنه ووجدناه في كتاب الأصنام بخط ابن الجواليقي الذي نقله من خط ابن الفرات وأسنده إلى الكلبي فلس بفتح الفاء وسكون اللام. قال ابن حبيب: الفلس اسم صنم كان بنجد تعبده طيء وكان قريبا من فيد وكان سدنته بني بولان، وقيل الفلس أنف أحمر في وسط أجإ وأجأ أسود, ينظر: ياقوت الحموي ,معجم البلدان, ج4, ص273.

(35)ياقوت الحموي ,معجم البلدان, ج4, ص273.

(36) م.ن.

(37)إن أمير المؤمنين 7 قال: جاء جبرئيل إلى النبي 9 فقال: يا محمد إن باليمن صنماً من حجارة مقعد من حديد فابعث اليه حتى يجاء به، قال: فبعثني النبي 9 إلى اليمن فجئت بالحديد، فدفعت إلى عمر الصيقل فضرب منه سيفين ذي الفقار ومخذماً، فتقلد رسول الله 9 مخذماً وقلدني ذي الفقار ثم إنه صار إلي بعد مخذم, ينظر: الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ, بصائر الدرجات, تحقيق: الميرز حسن كوجه باغي, مطبعة الاحمدي, (طهران: 1984م), ص206 ؛ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت: 1111هـ / 1699م), بحار الانوار الجامعة لدرر الاخبار, المطبعة الاسلامية, (طهران: 1970م), ج 26, ص 211 ؛ الجويني, ابراهيم الخراساني (من اعلام القرن السابع والثامن الهجري)، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم :, تحقيق: محمد باقر المحمودي, (بيروت: د.ت), ج1, ص252.

(38) مناة: اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديدا بالمشلل على سبعة أميال من المدينة وكانت الأزد وغسان يهللون له ويحجون إليه وكان أول من نصبه عمرو بن لحي الخزاعي، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان, ج5, ص204.

(39)سورة النجم: الآية: 20.

(40)البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت:279هـ / 892م), انساب الاشراف, تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي, دار الفكر, (بيروت: 1991م), ج1, ص282.

(41)ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج5, ص204.

(42) سورة البقرة: الآية: 30.

(43) سورة البقرة: الآية: 30.

(44) ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج4, ص273.

(45) م.ن.

(46)المصدر نفسه, ج1, ص5.

(47)عن أبي عبد الله، عن أبيه، قال :قال أمير المؤمنين 7: ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض، وشر ماء على وجه الأرض ماء برهوت التي بحضرموت ترده هام الكفار بالليل (المحاسن:2 / 573). عن أبي الطفيل قال سمعت عليا يقول خير واديين في الناس وادي مكة وواد بالهند الذي هبط به آدم 7 ومنه يؤتى بهذا الطيب الذي يتطيبون به وشر واديين في الناس واد بالأحقاف وواد بحضر موت يقال له برهوت وخير بير في الناس بير زمزم وشر بير في الناس بلهوت وإليها تجتمع أرواح الكفار وهي في برهوت, ينظر: الازرقي، اخبار مكة,ج2, ص50.

(48) برهوت: بضم الهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان. واد باليمن يوضع فيه أرواح الكفار، وقيل: برهوت بئر بحضرموت، وقيل: هو اسم للبلد الذي فيه هذه البئر, ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج1, ص405.

(49)عن أبي الطفيل قال سمعت عليا يقول خير واديين في الناس وادي مكة وواد بالهند الذي هبط به آدم 7 ومنه يؤتى بهذا الطيب الذي يتطيبون به وشر واديين في الناس واد بالأحقاف وواد بحضر موت يقال له برهوت وخير بير في الناس بير زمزم وشر بير في الناس بلهوت وإليها تجتمع أرواح الكفار وهي في برهوت, ينظر: الازرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي(ت: 864م), اخبار مكة أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار, تحقيق: رشدي الصالح ملحس, دار الأندلس للنشر, (بيروت: د.ت), ج2, ص50.

(50) ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج5, ص266.

(51) م.ن.

(52)عن علي بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى 7 على المهدي رآه يرد المظالم فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا تردّ ؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن ؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيّه 9 فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيّه 9: (وآت ذا القربى حقه) فلم يدر رسول الله 9 من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل 7 ربّه فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة 3 فدعاها رسول

الله 9 فقال لها: يا فاطمة إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك. فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله 9 فلما ولّى أبو بكر أخرج عنها وكلاءها فاتته فسألته أن يردّها عليها فقال لها: ائتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين 7 وأُمّ أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: ما هذا معك يا بنت محمّد ؟ قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة، قال: أرينيه فأبت فانتزعه من يدها ونظر فيه ثمّ تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب ؟ فضعي الحبال في رقابنا، فقال له المهدي: يا أبا الحسن حُدّها لي فقال: حدّ منها جبل أُحد وحد منها عريش مصر وحدّ منها سيف البحر وحدّ منها دومة الجندل فقال له: كل هذا ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين هذا كله، إنّ هذا كله ممّا لم يوجف على أهله رسول الله 9 بخيل ولا ركاب فقال: كثير, ينظر: الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي (ت: 328هـ / 939م), الكافي, تحقيق: علي اكبر غفاري, ط3, مطبعة حيدري, (قم: 1948م), ج1, ص543.

(53)ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج4, ص238 ؛ ج5, ص266 ؛ للمزيد, ينظر: ابن سلام, ابو عبيدة القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ / 839م), كتاب الاموال, دار الهدى النبوي, (القاهرة: د.ت), ج11, ص287 ؛ ابن كثير, البداية والنهاية, ج5, ص288 الزبيدي, محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى (ت: 1205هـ / 1790م), تاج العروس من جواهر القاموس, ط2, الناشر: طبعة الكويت, (د.ت), ج7, ص166.

(54) ياقوت الحموي، معجم البلدان, ج5, ص266 ؛ يقول السيد الشهيد الصدر: ويدلنا على مدى ما بلغته فدك من القيمة المعنوية في النظر الإسلامي قصيدة دعبل الخزاعي التي أنشأها حينما رد المأمون فدك ومطلعها :

أصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مأمون هاشم فدكا

ينظر: الصدر, محمد باقر, فدك في التاريخ, دار الفكر, (بيروت :د.ت)، ص41.

(55) ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج5, ص266.

(56) بغيغة: بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وغين اخرى كأنه تصغير البغيغة: وهو ضرب من الهدير, والبغيغة البئر القريبة الرشاء, ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج1, ص469.

(57)ابن المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت: 285هـ / 898م), الكامل في اللغة والأدب, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, ط3, دار الفكر العربي, (القاهرة: 1997م), ج2, ص582.

(58) ياقوت الحموي، معجم البلدان, ج1, ص469.
(59) ابن المبرد, الكامل في اللغة والادب, ج2, ص594.
(60)ذكر ابن شهرآشوب في المناقب قال: وأصيب الحسين 7 وعليه دين بضع وسبعون ألف دينارا، فاهتم علي بن الحسين 8 بدين أبيه، حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه، فأتاه آت في المنام فقال: لا تهتم بدين أبيك فقد قضاه الله عنه بمال يحنس، فقال 7: " ما أعرف في أموال أبي مالا يقال له: يحنس "، فلما كان من الليلة الثانية رآى مثل ذلك، فسأل عنه أهله، فقالت له امرأة من أهله: كان لأبيك عبد رومي يقال له: يحنس، استنبط له عينا بذي خشب، فسأل عن ذلك فأخبر به، فما مضت بعد ذلك إلا أياما قلائل، حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى علي بن الحسين 8، يقول له: أنه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف يحنس، فإذا أحببت بيعها ابتعتها منك، قال علي بن الحسين 8: خذها بدين الحسين وذكره له قال: قد أخذتها، واستثنى منها سقي ليلة السبت لسكينة, ينظر: ابن شهر اشوب ،ابو جعفر محمد بن الهروي المازندراني, المناقب ال ابي طالب, تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي, دار الاضواء, (بيروت: 1991م) , ج 4, ص 143.
(61) ياقوت الحموي، معجم البلدان ,ج1, ص496..
(62)عن الأصبغ ابن نباتة قال: مرّت جنازة عليّ 7 وهو بالنخيلة، فقال: ما يقول الناس في هذا القبر ؟ - وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله - فقال الحسن بن عليّ 8: يقولون هذا قبر هود النبيّ 7 لمّا أن عصاه قومه جاء فمات هاهنا, فقال: كذبوا لأنا أعلم به منهم، هذا قبر يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب، ثمّ قال: هاهنا أحد من مهرة قال: فأُتي بشيخٍ كبير فقال: أين منزلك ؟ قال: على شاطئ البحر . قال: أين من الجبل الأحمر ؟ قال: قريباً منه، قال: فما يقول قومك فيه ؟ قال: يقولون قبر ساحر . قال: كذبوا ذلك قبر هود وهذا قبر يهوذاابن يعقوب , ينظر: المنقري, نصر بن مزاحم، كتاب صفين، تحقيق: محمد عبدالسلام هارون, ط2, المؤسسة العربية للطباعة والنشر (القاهرة: 1963م)، ص 97.
(63) ياقوت الحموي، معجم البلدان, ج1, ص115.

* المصادر والمراجع *

- القرآن الكريم.

أولاً :- المصادر:

1. الازرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي(ت: 864م), اخبار مكة أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار, تحقيق: رشدي الصالح ملحس, دار الأندلس للنشر, (بيروت: د.ت).
2. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت:279ه / 892م), انساب الاشراف, تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي, دار الفكر, (بيروت: 1991م).
3. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين الاتابكي (ت: 874ه / 1469م), النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (القاهرة: 1963م) .
4. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597ه / 1201م), المنتظم في تاريخ الأمم والملوك, تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، (بيروت: 1992م).
5. الجويني, ابراهيم الخراساني (من اعلام القرن السابع والثامن الهجري)، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم :, تحقيق: محمد باقر المحمودي, (بيروت: د.ت).
6. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت: 852هـ / 1448 م), لسان الميزان، ط3، مؤسسة الاعلمي للطباعة، (بيروت: 1986م) .
7. ابن خالويه , أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت: 370ه / 981م), الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط4, (بيروت :1981م).
8. ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: 681ه / 1283م), وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: إحسان عباس, دار صادر, (بيروت: د.ت).
9. الدلجي: شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله المصري(ت: 838هـ / 1434م), الفلاكة والمفلوكين، مطبعة الاداب، (النجف: 1966م).
10. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت: 748ه / 1348م), تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط2، تحقيق: عمر عبد السلام قدري، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1989م).
11. الزبيدي, محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى (ت: 1205ه / 1790م), تاج العروس من جواهر القاموس, ط2, الناشر: طبعة الكويت, (الكويت: د.ت).
12. ابن سلام, ابو عبيدة القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224ه / 839م), كتاب الاموال, دار الهدى النبوي, (القاهرة: د.ت).

13. ابن شهر اشوب، ابو جعفر محمد بن الهروي المازندراني, المناقب ال ابي طالب, تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي, دار الاضواء, (بيروت: 1991م)
14. الطبرسي، أمين الدين ابو علي الفضل(ت: 548ه / 1153م), مجمع البيان في تفسير القرآن ،دار إحياء التراث العربي، (بيروت: 1959م).
15. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571ه / 1176م), تاريخ دمشق, تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر, دار الفكر, (بيروت: د.ت).
16. العماد الحنبلي, أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري(ت: 1089ه / 1678م), شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تحقيق: محمود الأرناؤوط, تخريج: عبد القادر الأرناؤوط, دار ابن كثير،(دمشق – بيروت :1986م),
17. الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت 723هـ / 1323م), الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (منسوب له)، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الفرات، (بغداد: 1932م)
18. القفطي, انباه الرواة على انباء النحاة لجمال الدين (ت 646 هـ / 1248م) , تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم, دار الكتب المصرية, (القاهرة: 1955) .
19. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت: 774ه / 1372م), البداية والنهاية, دار الفكر, (بيروت: 1986م) .
20. الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي (ت: 328ه / 939م), الكافي, تحقيق: علي اكبر غفاري, ط3, مطبعة حيدري, (قم: 1948م), ج1, ص543.
21. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت: 285ه / 898م), الكامل في اللغة والأدب, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, ط3, دار الفكر العربي, (القاهرة: 1997م).
22. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت: 1111ه / 1699م), بحار الانوار الجامعة لدرر الاخبار, المطبعة الاسلامية, (طهران: 1970م).
23. المستوفي, المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي(ت: 637ه / 1240م), تاريخ إربل, تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار, وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر،(بغداد :1980م)
24. المنقري, نصر بن مزاحم، كتاب صفين، تحقيق: محمد عبد السلام هارون, ط2, المؤسسة العربية للطباعة والنشر, (القاهرة: 1963م).
25. ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت: 626ه / 1229م):
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب), تحقيق: إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي، (بيروت: 1993م) .

- معجم البلدان, ط2, دار صادر, (بيروت: 1995م).

ثانياً :- المراجع:

26. الأمين ,السيد محسن العاملي, دار المعارف للمطبوعات, (بيروت: د.ت),
27. الجبوري, كامل سلمان, معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م ،دار الكتب العلمية , (بيروت: 2003 م).
28. الصدر, محمد باقر, فدك في التاريخ, دار الفكر, (بيروت :د.ت).
29. الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ, بصائر الدرجات, تحقيق: الميرز حسن كوجه باغي, مطبعة الاحمدي, (طهران: 1984م).
30. الكوفي, ابو القاسم بن فرات الكوفي, تفسير فرات الكوفي , تحقيق: محمد كاظم, مؤسسة التاريخ العربي, (بيروت: د.ت).
31. وهبة، مجدي معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، (بيروت: 1984 م).